

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة النساء (02) (تفسير من الآية

061 إلى الآية 071

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا فهم كتابك والعمل به على الوجه الذي يرضيك عنا يا رب العالمين - 00:00:00

حاكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء التاسع والعشرين بعد المئة من لقاءات التعليق على تفسير الامام ناصر الدين عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى. واليوم هو الاحد السادس من شهر محرم - 00:00:37

من عام اربعين واربع مئة والف للهجرة وقد توقفنا او انهينا تعليق على كلام البيضاوي رحمه الله على اه قوله تعالى عن اه اعتقاد النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:00:54

اه انه قد صلب وتکذيب هذه الرواية وقول الله سبحانه وتعالى اه بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكما وتوقفنا عند قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم - 00:01:13

وبصدتهم عن سبيل الله كثيرا ولا زال الحديث متصلة عن قبائح اليهود اه الذين كانوا على عهد موسى عليه الصلاة والسلام ومن بعده مع ان الحديث متوجه الى احفادهم المعاصرین للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:31

الا ان هؤلاء الاحفاد عندما كانوا على دين ابائهم واجدادهم وكأنهم قد وقعوا في نفس الفعل او خاطبهم الله سبحانه وتعالى بما وقع فيه اجدادهم لموافقتهم لهم في العقيدة ولعلنا نبدأ من آآ قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا - 00:01:53

وهي الآية رقم مئة وستين من سورة النساء. تفضل يا احمد. بسم الله والحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين وللحاضرين والمتابعين اللهم امين. قال الامام البيضاوي رحمه الله - 00:02:14

فبظلم من الذين هادوا اي فبأي ظلم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا وبصدتهم عن سبيل الله كثيرا ناسا كثيرا او صدا كثيرا - 00:02:29

واخذهم الربا وقد نهوا عنه. كان الربا محظيا عليهم كما هو محظى علينا. وفيه دليل على دلالته النهي على التحرير واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة. واعتقدنا للكافر منهم عذابا يوما دون من تاب وامن - 00:02:47

لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خبر المبتدأ والمقيمين الصلاة نصب على المدح - 00:03:11

ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك او عطف على ما انزل اليك. والمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي يؤمنون بالكتب والانبياء. وقرأ بالرفع عطفا على الراسخون او على الضمير في يؤمنون. او على انه مبتدأ والخبر لاولئك - 00:03:27

والمؤتون الزكاة رفعه لاحد الوجه المذكورة. والمؤمنون بالله واليوم الآخر قدم عليه الایمان بالانبياء والكتب وما من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآلية اولئك سنتهم اجرا عظيما على جمعهم بين الایمان الصحيح والعمل الصالح. وقرأ حمزة سيفتهم بالياء. نعم - 00:03:46

آآ امتدادا كما قلنا لذكر آآ صفات اليهود او آآ اه المعاشي الكبائر التي ارتكبوها يعدها الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ردا على آآ هؤلاء الاخبار الذين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:10

يطعنون في نبوته ولا ويردونها ويقولون انك لو كان جئت بكتاب آم مثل التوراة ينزل عليك جملة واحدة يكتبها الله بيده كما في التوراة الله سبحانه وتعالى اراد ان يسرد عليهم - [00:04:30](#)

هذه القبائح والمعاصي التي وقع فيها اجدادهم. وهم يتفقون معهم فيها. فقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وحلت لهم وبصدتهم عن سبيل الله كثيرا. ويستمر اخذهم الربا وقد نهوا عنه - [00:04:46](#)

قوله فبظلم من الذين هادوا هنا يقول البيضاوي اي اي فبأي ظلم منهم وكان البيضاوي يريد ان يقول لنا ان النكرة التي في قوله فبظلم هذه نكرة يدل على العموم - [00:05:02](#)

يعني يريد البيضاوي ان يقول ان قوله فبظلم اي انه بظلم كثير وعام وشامل كانوا يقع فيه اليهود عاقبهم الله سبحانه وتعالى على هذا الظلم لانفسهم والظلم لغيرهم بهذا وكذا وكذا - [00:05:18](#)

فاما هنا النكرة المقصود بها العموم وهذا معنى قول البيضاوي هنا اي فبأي ظلم منه قال حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الا حظ هنا انه لم يحدد هذه الطيبات التي حرمت عليه - [00:05:35](#)

لكنه في موضع اخر في سورة الانعام ذكر ما حرمه عليه لقوله سبحانه وتعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهرهما او الحوایا او ما اختلط بعظام ذلك جزئاً بغيهم وانا لصادقون - [00:05:51](#)

وهذا يا شباب هو من ما يسميه العلماء تفسير القرآن بالقرآن. فالبيضاوي هنا احال على اية قرآنية اخرى فيها تفصيل لما بهذا الاجمال الموجود في في الآية هنا وقوله هنا حرمنا عليهم طيبات - [00:06:12](#)

هذا فيه اجمال. ما هي هذه الطيبات؟ تفصيلها في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهم الى اخره وهذا ايضا يسميه العلماء - [00:06:29](#)

يسمونه الاحالة في القرآن يحيل بعضه على بعض يحيل بعضه على بعض اه قال وبصدتهم عن سبيل الله كثيرا قال قال البيضاوي هنا ناساً كثيراً او صدراً كثيراً من هنا فيها اعراباً اما ان يكون وبصدتهم عن سبيل الله كثيرة معناها وبصدتهم عن سبيل الله اناساً كثيرين - [00:06:44](#)

يعني يكون كثيراً هنا صفة للمفعول به وبصدتهم اناساً كثيرين او ان يكون المقصود وبصدتهم عن سبيل الله صدراً كثيراً وهم يصدون هنا وهنا وهنـا. فتكون كثيراً صفة للصد وليس صفة للذين تم صدتهم عن السبيل - [00:07:13](#)

وهذا كلـه واقع من اليهود فهم قد صدوا اناساً كثيرين وصدوا سوداً كثيرة قال واخذهم الربا وقد نهوا عنه ايضاً هذا من الكبائر التي ارتكبها اليهود انهم كانوا يستحلون اكل الربا مع ان الله سبحانه وتعالى قد حرمه عليهم في التوراة - [00:07:32](#)

فقال هنا واخذهم الربا وقد نهوا عنه. اي تعاملهم بالربا كان الربا محظى عليهم كما هو محظى علينا ولكنهم استحلوه والذي يقرأ في التوراة وفي تفاصيل صنبع اليهود كانوا يستحلون الربا مع مع غير اليهود - [00:07:54](#)

يجيزون لليهودي ان يرابي وان يأكل اموال غير اليهود اما فيما بينهم فيحرمونه على انفسهم كما هو محظى عليهم في التوراة. البيضاوي هنا استنبط فائدة اصولية. وهذه فائدة لطيفة جميلة - [00:08:15](#)

رأيت البعض يحيلها الى الشربيني في تفسيره مع انه متاخر الشربيني لكن البيضاوي قد سبق اليها وهي ان النهي يقتضي التحرير هذه قاعدة اصولية مسألة اصولية العلماء يقولون ان الامر المجرد عن القرائن يقتضي الوجوب. صح - [00:08:32](#)

واذا كان هناك قرينة ربما تحيله من الوجوب الى الندب النهي قالوا النهي المجرد عن القرائن يقتضي التحرير واذا دخلت قرينة ربما تصرفه عن التحرير الى الكراهة البيضاوي هنا استنبط من قوله تعالى واخذهم الربا وقد نهوا عنه - [00:08:50](#)

ان النهي يقتضي التحرير لانه لو كان النهي لا يقتضي التحرير لما ذمهم بأنهم قد ارتكبوا ما نهوا عنه فقال واخذهم الربا وقد نهوا عنه قال وفيه دليل على دلالة النهي على التحرير - [00:09:09](#)

وهذا يعني لفتات جميلة تجدونها للبيضاوي في تفسيره استنباطات اصولية اخذها من الآيات القرآنية وهذا مفيدة جداً للباحث في اصول الفقه تقوي اه القواعد اصولية الاستدلال بالقواعد اصولية لأن اصوليين قد اخذوا هذه القواعد اصولية - [00:09:26](#)

بطريقة عكسية كما ان اللغة العربية النحو يقولون ان النحو هو معقول من من قول معنى انها قواعد معقولة استخرجت من كلام العرب العرب نقل اليها كلامهم ثم العلماء استخرجوا القواعد من الكلام - [00:09:47](#)

فالروايات هي معتبرة من النصوص الشرعية من القرآن والسنة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وتعامله فلذلك مثل هذه الأدلة أو الاستدلالات تقوي هذه القواعد - [00:10:08](#)

ان النهي يقتضي التحرير اذا بدلالة مثل هذه الآية ونظائر هذه الآية قال واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة اي ان من الكبائر التي كان يرتكبها اليهود اكل اموال الناس بالباطل - [00:10:23](#)

ومن اوجه اكل اموال الناس بالباطل الربا الذي ذكره قبل ذلك واخذهم الربا وقد نهوا عنه طيب لماذا ذكر واكلهم اموال الناس بالباطل؟ وهي اعم وقدم الخاص وهو اخذ الربا قبلها - [00:10:41](#)

طبعاً هذا من باب عطف عام او عطف الخاص عن العام لاهمية الخاص لأن الربا من اشد انواع اكل اموال الباطل او اكل المال بالباطل فقدمه وذكره وخصه واما اكل اموال الباطل فهو كثير. الرشوة من اكل مال الناس بالباطل والسرقة والغصب وغير ذلك من التعاملات المحرمة - [00:10:56](#)

كان اليهود يقعون فيها ويبالغون فيها. واليهود قدما وحيثا هم يعني شطار في اه التعاملات المحرمة المالية والربا وغير ذلك قال الله اعتدنا للكافرين منهم عذاباً اليما. دون من تاب وامن - [00:11:18](#)

فهذا ايضاً فيه آية اشارة الى عده سبحانه وتعالى. وانه انما توعد من اصر على كفره من اليهود واما من تاب وامن فان الله سبحانه وتعالى يتوب عليه. ولذلك قال واعتدى للكافرين منهم - [00:11:38](#)

ولم يقل واعتدى لهم عذاباً اليما وایضاً فيه آية تأكيد على القاعدة التي دائمًا تمر علينا وهو ان العقوبة متربطة على الوصف القول هنا واعتدى للكافرين عذاباً اليما. منهم عذاباً اليما. اشاره الى ان هذا العذاب - [00:11:54](#)

بسبب الكفر فابرز هذا السبب وقال واعتدى للكافرين حتى يعلم السامع ان هذا العذاب الذي يعذب به هؤلاء بسبب كفرهم وهذا يسميه العلماء البلاحة الظاهرة في مقام الاظمار يعني كان بالامكان هنا يقول واعتدى لهم عذاباً اليما. ولا يقول للكافرين منهم - [00:12:16](#) قال لكن الراسخون في العلم منهم. لاحظوا الان ذكر الله سبحانه وتعالى وقدم المذنبين من اليهود وذكر قبائحهم اكلهم اموال الناس بالباطل وظلمهم وآكلهم الربا وقد نهوا عنه وصدتهم - [00:12:41](#)

عن سبيل الله كثيراً هؤلاء فئة لكن ليس في اليهود من امن وكان صادقاً في ايمانه. سواء قبل نزول عيسى عليه الصلاة او عفوا قبل مجيء عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:13:02](#)

قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم والجواب بلى. في ناس كانوا من من اهل الايمان. الصادقين الموحدين ثم ايضاً بعد مجيء النبي صلى الله عليه وسلم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:18](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الذي امن بنبيه وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يؤتى اجره مرتين صح قال ورجل امن بنبيه وامن بي فهو مأجر على ايمانه بنبيه عيسى عليه الصلاة والسلام او او موسى. ثم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم امن به فهو مأجر على الايمان بهذا وبهذا - [00:13:31](#)

فيؤتى اجره مرتين فمنهم هؤلاء ايضاً فلذلك قال البيضاوي تعليقاً على قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم. يعني يقول الله سبحانه وتعالى هناك فئة مؤمنة من اهل العلم الصادقين الذين يعني اسلموا - [00:13:55](#)

من هؤلاء اليهود وهذا من تمام عده سبحانه وتعالى. يعني حتى اليهود وهم يعني اعدى الناس للنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في سورة المائدة لتجدر اشد الناس عداوة - [00:14:13](#)

للذين امنوا اليهود والذين اشركوا بالرغم من انهم اشد الناس عداوة الا ان الله يعدل معهم. ويقول لا ترى في ناس منهم ليسوا سواء مر معنا تذكرون في سورة العمران؟ في قوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قانتة الى اخره - [00:14:25](#)

قال لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليكم

وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة الى اخره. فهذا استثناء للصفة لفترة من المؤمنين الصادقين وذكر منهم البيضاوي نموذج -

00:14:45

اللي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان كما تعلمون حبرا من احبار اليهود في المدينة كان عالم كبير من كبار علماء اليهود ووالده ايضا سلام ابن الحقيق ايضا كان من كبار علماء اليهود - 00:15:05

ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا واستقبله الانصار جاء عبد الله بن سلام ومعه مجموعة من اليهود ونظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بعيد - 00:15:23

فلما يقول عبد الله بن سلام عن نفسه قال فلما رأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم أيقنت أو قلت إن هذا الوجه ليس بوجه كذاب يعني لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل أيضا حتى رأى خاتم النبوة وهو عالمة يعرفها اليهود في النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:38

ولذلك اسلم رضي الله عنه لكنه لم يسلم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لا تخبر ان اليهود قوم بهت فلا تخبرهم بسلامي واسألهم عنك قبل ان تخبرهم بسلامه. فلما جاء مجموعة من اليهود عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:00  
ناشئهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم سألهم سؤالا عارضا قال كيف من هو عبد الله بن سلام فيكم حبرنا وابن حبرنا وسيدنا وابن سيدنا ومدحوه فلما خرج عبد الله ابن سلام عليهم وقال اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله - 00:16:25

غيروا الكلام تماما وقالوا آآكاذبنا وابن المهم وشتمنوه النبي صلى الله عليه وسلم يسمع وحسن اسلامه عبد الله بن سلام رضي الله عنه مع انه كان من احبار اليهود - 00:16:50

ولذلك ذكره البيضاوي هنا نموذجا للراسخين في العلم من اليهود من علماء اليهود والرسوخ مأخذ من الثبات يقال جبل راسخ اذا كان ثابت ومستقر في الارض وكذلك يسمى العالم المتمكن - 00:17:06

والمتأصل في العلم الراسخ في العلم وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ومدح الراسخين في العلم وانهم هم اهل الثبات عندما يضل الناس وعندما اه يتردد الناس قال والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. فهو يقول ان هناك فتنتان من هؤلاء من اهل الكتاب. هناك من الراسخين في العلم - 00:17:28

الصادقين وهناك من المؤمنين الصادقين ايضا هؤلاء يؤمنون بالله ويؤمنون بآياتهم ويؤمنون بك يا محمد وبما انزل اليك يقول يؤمنون بما انزل اليك ما هو الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:54

القرآن الكريم والوحى والسنّة فهم يؤمنون به. قال وما انزل من قبلك وما انزل من قبلك من الكتب السماوية فهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل. ويؤمنون ايضا بهؤلاء الانبياء الذين نزلت عليهم هذه الكتب. ولذلك - 00:18:12

لاحظوا في التعبير يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. الماء هنا هو اسم موصول يستخدم لغير العاقل وهو عم من من وكلائهم من الفاظ العموم طبعا قال والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤتون بالله واليوم الآخر. اي من هؤلاء الراسخين في العلم ومن المؤمنين من هذه صفتهم؟ انه - 00:18:31

يؤمنون بالله واليوم الآخر يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بالله واليوم الآخر فهذا من تمام عدل الله سبحانه وتعالى مع هذه الفئة المؤمنة من اليهود - 00:18:58

السؤال هنا دائما لماذا تأتي والمقيمين الصلاة منصوبة مع ان التي قبلها وما بعدها مرفوع. فيقول يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. ثم يقول والمقيمين الصلاة ثم يقول والمؤتون الزكاة. ولم يقل والمؤتون الزكاة - 00:19:15

ولم يقل بعدها والمؤمنين بالله واليوم الآخر هذا الاسلوب موجود يا شباب في هذه الآية وفي قوله سبحانه وتعالى والصابرين في سورة المائدة وغيرها. وهو ما يسميه العلماء النصب على المدح - 00:19:35

فهنا خص المقيمين للصلاه فنصب هذه الصفة قالوا اشاره الى اهمية اقامه الصلاه هم يتصرفون بانهم مؤمنون ويؤتون الزكاة ويؤمنون بالله واليوم الآخر ويقيمون الصلاه. لكن لأن الصلاه لها مكانه عظيمة - 00:19:52

فنصبتها اشاره الى مدح هذه الفئة او هذه الصفة فيهم هذا اووجه الاعرابية فيها البيضاوي هنا يقول والمقيمين الصلاة نصب

على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك هذا الوجه الاول - 00:20:10

قال او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء يعني يؤمنون بما انزل اليك ويؤمنون بما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة من هم  
المقيمين الصلاة؟ اي بالانبياء السابقين واتباعهم - 00:20:30

هذا توجيه الوجه الثاني في العراق نحن تعودنا ان البيضاوي رحمه الله يرتب الوجه العربية حسب قوتها عندهم يقدم الاقوى ثم الذي  
يليه قال وقرأ بالرفع عطفا على الراسخون يعني - 00:20:46

يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة يعني لكن الراسخون في العلم والمقيمون الصلاة. فيهم كذا وكذا  
وجعل لاحظوا جعل اقامة الصلاة ذي الرسوخ في العلم - 00:21:05

والتمسك بالصلاحة والاستمرار عليها كالرسوخ في العلم الثبات على الحق وفي تثبيت المؤمنين آآ الملتزمين بالصلاحة. قال والمؤتون  
الزكاة والمؤمنون باللهم واليوم الاخر قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدقه من اتباع الشرائع - 00:21:22

لانه المقصود بالآلية قال اولئك سبؤتهم اجرا عظيما على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وقرأ حمزة سبؤتهم بالبياء.  
حمزة الزيارات الكوفي قرأ اولئك سبؤتهم. يعني الله سبحانه وتعالى وبقية القراء اولئك سبؤتهم بنون العظمة التي تدل على -

00:21:41

المتكلم سبحانه وتعالى طيب ثم ينتقل الحديث الان الى الحديث عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما تحدث الله سبحانه وتعالى  
للنبي صلى الله عليه وسلم عن صفات اليهود او كثير من الكبائر التي ارتكبواها - 00:22:05

في حق انبائهم وفي حق آآ الرسل عليهم الصلاة والسلام. طيب انا اوحيانا اليك افضل يا احمد. قال رحمه الله انا اوحيانا اليك كما  
اوحيانا الى نوح والنبيين من بعده - 00:22:22

جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بامر الله في الوحي كسائر الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام واوحيانا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط وعيسي وايوب ويوحنا وهارون وسلیمان خصمهم  
بالذكر مع اشتمال النبيين - 00:22:36

عليهم تعظيمها لهم فان ابراهيم اول اولي العزم من منهم. وعيسي اخرهم والباقين اشرف الانبياء ومشاهيرهم واتينا داود زبورا وقرأ  
حمزة زبورا بالضم وهو جمع زبر. بمعنى مزبور ورسلا نصب بمضمر دل عليه اوحيانا اليك - 00:22:59

فارسلنا او فسره قد قصصناهم عليك من قبل. اي من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى  
تكلينا وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فصل وقد فضل الله موسى صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثلما -  
00:23:23

كل واحد منهم. نعم هنا هذه الآية ايها الاخوة آآ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت له هو في المدينة كما قلنا وسورة النساء  
سورة مدنية. وهي مليئة كما تلاحظون بالدفاع عن حقوق الضعفاء - 00:23:47

واولهم النساء واليتامى الان النبي صلى الله عليه وسلم في جداله وحواره مع اليهود ومع علماء اليهود قد ذكر الله له كما تلاحظتم  
يعني قبائح اليهود والتاريخية وذكرت لكم ان القرآن الكريم هو افضل واجود واقوى مصدر - 00:24:04

يروي ويحكى لنا تاريخبني اسرائيل اه بشهادة الخبراء في التاريخ وايضا لقوله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل  
اكثر الذي هم فيه يختلفون يعني هذى قضية اه صلب عيسى عليه الصلاة والسلام هذه قضية جدلية ويعني فيها جدل كبير عند  
النصارى الى اليوم وهم كما اخبرت - 00:24:25

يعني يتخذون الصليب شعارا للنصرانية اليوم مع ان المفترض ان يكون العكس لكن هذا من الاختلاف يعني من انتكاسة العقول عند  
النصارى انهم يتخذون الصليب الذي يزعمون ان عيسى صلب عليه - 00:24:50

ظلموا يتخذونه شعارا لدينهم. والمفترض انهم يحاربون الصليب لانه شعار على قتل نبيهم فيما يزعمون يعني الله سبحانه وتعالى

يقول النبي صلى الله عليه وسلم هذه هذا تاريخ اليهود ثم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم تثبيتا له وردا على هؤلاء الاخبار من اليهود الذين يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لو جئتنا بكتاب كما جاءنا - [00:25:07](#)

جملة واحدة او مكتوب بيد الله سبحانه وتعالى. كما كتب التوراة فقال الله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وهذا فيه تأكيد للنبي صلى الله عليه وسلم انه م تلك يا محمد - [00:25:30](#)

مثل الانبياء السابقين الرسل الذين سبقوك كان يوحى اليهم بنفس الطريقة كانوا يرسلون بنفس الطريقة يؤيدون بنفس الطريقة من الملاكية المست بدعا ولذلك في سورة الحجاف يقول قل ما كنت بدعا من الرسل - [00:25:46](#)

يعني انا ماني باول رسول الا اني اخر رسول ولذلك لاحظوا انه قال يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الاية فيها اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء - [00:26:04](#)

انه لم يقل وما انزل من بعدك ما عاد في بعد النبي صلى الله عليه وسلم وحي وانما قال وما انزل من قبلك. وانت اخر واحد قال ان اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. قال البيضاوي جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتاب - [00:26:18](#)

من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وهم يعرفون ذلك هم اهل الكتاب والذين يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم هم من علماء اليهود فيعرفون ما نزل على نوح وعلى ابراهيم وعلى موسى وعلى الانبياء - [00:26:37](#)

قال واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسي وايوب ويونس وهارون وسلیمان وهذه الاية من الآيات التي جمع الله فيها عددا كبيرا من الانبياء قال خصمهم الله بالذكر مع اشتعمال النبيين عليهم تعظيمها لهم - [00:26:56](#)

فان ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسي اخرهم والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم القرآن الكريم ذكر الله فيه خمسة وعشريننبي بالاسم منهم من فصل فيه تفصيلا كبيرا مثل نوح وابراهيم - [00:27:17](#)

وموسى موسى عليه الصلاة والسلام وهو رسول الى بنى اسرائيل فقط ذكره الله في القرآن الكريم ما يقارب مئة واربعة وسبعين مرة ولذلك هو اكثر الانبياء ذكرا في القرآن الكريم موسى - [00:27:36](#)

وعيسى كذلك وابراهيم ونوح وهود وصالح يوسف ويعقوب واسحاق واسماعيل خمسة وعشرين يتفاوتون طبعا في الشهرة لكن اشهر الانبياء هم الذين ذكرهم الله هؤلاء ابراهيم. ثم لذلك اولي العزم من الرسل - [00:27:50](#)

هم الخمسة الكبار نوح عليه الصلاة والسلام وهو اول الانبياء ثم ابراهيم ثم آدم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم لذلك الله امره ان يقتدي بهؤلاء قال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل - [00:28:12](#)

ولذلك فصل الله لنا قصة هؤلاء اولو العزم الاربعة والنبي صلى الله عليه وسلم وهناك انبياء كثيرون لم يذكر لنا سبحانه وتعالى اسمائهم ولا قصصهم ولا شيء. حتى الخمسة وعشرين الذين فصل الذين ذكرهم الله في القرآن بعضهم لا توجد عنه اي - [00:28:31](#) كثيرة. مثل ذا الكفل مثلا هناك اختلاف الياس يونس، عليه الصلاة والسلام، ايضا المعلومات عنها قليلة ليست كثيرة. ادريس ادريس فيه اختلاف كثير متى كان ادريس؟ هل كان بعد نوح مباشرة - [00:28:53](#)

ام كان من انبياء بنى اسرائيل من اتباع موسى وآيا يعقوب من ابناء يعقوب هناك خلاف شديد في هذه المسألة من العلماء من يقول انه جاء بعد نوح مباشرة ولذلك ينسبون الى ادريس عليه السلام انه هو اول من خط بالقلم - [00:29:12](#)

واول من كتب انه ادريس ويرون انه بعد نوح مباشرة فالقصص الذي قصه الله عن الانبياء في القرآن ليسوا سواء. منهم من فصل تفصيل شديد يعني مثل موسى ذكر الله لنا قصته من قبل ان يولد - [00:29:27](#)

ثم بعد ان ولد وهو جنين وهو طفل ثم بعد ان نتربى في بيت فرعون. ثم هاجر ثم رجع ثم خرج من مصر وهكذا ابراهيم كذلك ذكر الله لنا قصته وهو صغير وهو شاب - [00:29:43](#)

ثم بعد ان كسروا الاصنام ثم خرج ثم اخربنا ببنائه للكعبة مع ابنه اسماعيل وهكذا ففصل لنا في قصة آدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام.

يوسف عليه الصلاة والسلام ذكر الله لنا قصته ايضا في سورة يوسف - 00:29:57  
وفصلها تفصيلا طويا وبعضهم اختصارا شديدا ذكر الاسم فقط اما ما لم يذكره الله لنا فهم اكثر لذلک ورد في بعض الروايات ان عدد الانبياء ثلاث مئة واربعمائة - 00:30:14

وبعض الروايات انه مئة وخمسة وعشرين او مئة واربعة وعشريننبي على كل حال المذكورون هم نسبة اقل من لم يذكر الله سبحانه وتعالى يقول آآ او حينا الى ابراهيم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط - 00:30:31

والاسساط هم ابناء يعقوب قال البيضاوي هنا خصمهم بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تعظيمها لهم يعني يقول انا او حينا اليك كما او حينا الى نوح والنبيين من بعده النبيين يدخل تحت كل الانبياء. لكن ذكر هذه الاسماء لمكانتها - 00:30:47

يا ابراهيم اسماعيل اسحاق قال فان ابراهيم اول اولي العزم منهم الصحيح انه نوح واول اولي العزم وليس يا ابراهيم اه وعيسي اخرهم وال الصحيح انه انه اخر الازمة هو محمد صلى الله عليه وسلم. لكن يقصد البيضاوي من ذكر هنا في الآية - 00:31:08

قال والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم. ثم قال واتينا داود زبورا. وداود هو من ذرية يعقوب من ذرية وجاء بعد موسى دهرا طويل وداود هو ابن والد سليمان عليه الصلاة والسلام. وكانت يعني اكبر دولة ان صح التعبير - 00:31:29

كانت في التاريخ لليهود كانت في تاريخ داود وابن سليمان ولذلك اليهود لا يعتبرون داود عليه الصلاة والسلام وسليمان انبياء قبحهم الله وانما يعتبرونهم ملوكا فقط الله سبحانه وتعالى قد اخبرنا في القرآن انهمنبيين وانهم ملوك ايضا - 00:31:52

وانه قد اوتى داود ملك عظيم وكانت تسبح معه الجبال والطير واتي سليمان ابنه ايضا ملكا اعظم فسخر له الريح سخر له الجن وسخر له يعني اشياء عظيمة قال واتينا داود زبورا فخص داود بالذكر هنا انه قد اتاه كتابا - 00:32:14

سماه الله الزبور. والزبور هو الكتاب الذي انزل على داود عليه الصلاة والسلام وهو التي يسمونها اليوم مزامير داود وهي موجودة كجزء من الانجيل يسمونها المزامير داود عليه الصلاة والسلام كان مشهورا بجمل صوته - 00:32:36

وقراءته للقرآن وكان صوته حسنا ولذلك لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم آآ قراءة ابي موسى الاشعري قال لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود قد اوتيت مزمارا من مزاميره يعني صوتك جميل - 00:32:57

وكما قلت لكم هذه موجودة اليوم في في اخر اخر كتاب الانجيل يسمونها مزامير الانشادية ورأيت بعضهم قد افردها الزبور وافرده في في طبعة مستقلة قال البيضاوي وقرأ حمزة زبورا بالظلم يعني واتينا داود زبورا. والزبور بالفتح والظلم بمعنى الكتاب المكتوب المزبور - 00:33:15

لان زبر بمعنى كتب كما قال وانه آآ ولدينا في الزبر الزبر يعني اي شيء مكتوب يقال مزبور يعني مكتوب ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك وكل الله موسى تكريما. يعني - 00:33:41

هؤلاء الذين ذكرتهم لك يا محمد ورسلا لم اذكرون لك ورسلا قد قصصناهم عليك وهم هؤلاء. ورسلا لم نقصصهم عليك وهم اكثر وكل الله موسى تكريما هذا فيه تخصيص لموسى عليه الصلاة والسلام بهذه - 00:34:01

الخصيصة وهو انه قد كلمه الله بالوحى مباشرة دون واسطة وهذا معنى وكل الله موسى تكريما وجاء التأكيد كما تلاحظون بالمصدر صرح وكل الله موسى تكريما. وهذا ينفي ما يقوله آآ الذين ينفون هذه الصفة. مثل الاشاعرة وغيرهم ينفون صفة الكلام لله سبحانه وتعالى. ويقولون ان الله لا يتكلم - 00:34:18

واهل السنة والجماعة يقولون ان الله يتكلم بصوت وحرف بدليل هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى يقول وكل الله موسى تكريما فاكده بالمصدر مسمى القرآن الكريم كلام الله. قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فاذا هو يسمع - 00:34:46

وهذا كما قلنا خاصية خص الله بها موسى فكلمه مباشرة دون واسطة وكل ما جعله الله ميزة لنبي من الانبياء قبل محمد فقد اعطى محمد مثله وقد فضل الله محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثلكم اعطي كل واحد منهم - 00:35:08

الا ان صفة الكلام يعني ذكرت في القرآن الكريم انها قد غفر بها موسى اه طبعا اه قد يظن البعض ان محمد صلى الله عليه وسلم لم

يحصل له هذا. بل قد حصل له هذا - [00:35:31](#)

كما في اه في حادثة المعراج فقد فرظ الله عليه الصلوات مباشرة لذلک لما لقیه موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة او الخامسة قال بماذا امرک ربک ؟ قال بخمسين صلاة في اليوم والليلة فقال له موسى ارجع الى ربک. فاسأله التخفيف - [00:35:45](#)  
فان قومك لا يطیقون ذلك فما زال يصعد وينزل ويصعد وينزل حتى وصل الى خمس ثم قال له موسى ارجع فاسأله التخفيف فقال والله لقد استحیيت من ربی فاذا الله قد کلم النبی صلی الله علیه وسلم ايضاً مباشرة - [00:36:07](#)

دون واسطة طیب رسا مبشرین ومنذرين. لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول. تفضل يا شیخ. قال رحمه الله رسا مبشرین ومنذرين على المدح او باضمار ارسلنا او على الحال - [00:36:23](#)

ويكون رسا موظئاً لما بعده. کقولک مررت بزید رجلاً صالحًا. لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت اليها رسولاً فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم. وفيه تنبیه على ان بعثة الانبیاء عليهم الصلاة والسلام الى الناس ضرورة. لقصور - [00:36:41](#)  
الكل عن ادراك جزئيات المصالح والاكثر عن ادراك کلياتها واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرین ومنذرين. وحجة اسم كان وخبره للناس او على الله والآخر ولا يجوز تعلقه بحجة. لانه مصدر - [00:37:01](#)

وبعد ظرف لها او صفة وكان الله عزيزاً لا يغلب فيما يريد حکیماً فيما دبر من امر النبوة وخص كل نبی بنوع من الوحي والاعجاز نعم يعني هذی الایة ایها الاحباب والایة التي قبلها فيها تبییت لهذه العقیدة وهي عقیدة بعثة الانبیاء - [00:37:21](#)

الرسل عليهم الصلاة والسلام الى الناس الله سبحانه وتعالی من سنته منذ ان خلق ادم عليه الصلاة والسلام الى الى ان ختم بمحمد صلی الله علیه وسلم كان يرسل الانبیاء - [00:37:45](#)

لماذا؟ لانه لا يمكن ابداً ان يتلقى البشر تعليمات من الله سبحانه وتعالی مباشرة ويفهموها ويطبقوها فلو ارسل لهم ملائكة ما يستطيعون يتفاهمون مع البشر الملائكة لان الملائكة مخلوقین من جنس مختلف - [00:38:01](#)

خلقهم الله من جنس مختلف فلو لو ارسل الله ملائكة كما قال المشركون قال ولو جعلناه ملکاً لجعلناه رجلاً ما يمكن يبقى بصيغته الملائکية ويتفاهم معنا وانما لابد ان يتتحول الى بشر - [00:38:25](#)

حتى يستطيع ان يتفهم معنا ويدرك ونفهم ونأخذنه. ولذلك حتى جبريل عليه الصلاة والسلام انا في بعض الحالات يأتي للنبي صلی الله علیه وسلم على هيئة رجل كما حدث في حديث - [00:38:43](#)

جبريل عليه الصلاة والسلام الطويل الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح البخاري انه قال عمر رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند النبي صلی الله علیه وسلم - [00:38:54](#)

اذ دخل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فجلس الى النبي صلی الله علیه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه وجعل يديه على فخذيه. وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام - [00:39:05](#)

قال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتی الزکاة وتصوم رمضان وتحجج البيت قال صدقـتـ قال عمر فعجبنا له يسألـهـ ويصدقـهـ - [00:39:27](#)

قال اخبرني عن الایمان اخبرني عن الاحسان الى اخر الحدیث فلما خرج قال النبي صلی الله علیه وسلم هل تعلمون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكـمـ يعلمـكمـ دینـکـمـ - [00:39:45](#)

كيف جبريل هو جاء رجل ووصفـهـ عمر بن الخطاب يقول رجل ثيابـهـ بيضاء وشعرـهـ اسود وما حدـيـعرفـهـ منـاـ ولاـعليـهـ اثرـالـسفرـ لـانـهـ کـانـ الليـ يـجيـ منـ السـفـرـ - [00:39:59](#)

يظهر عليه اثر السفر من الوعة كان مستغربـ فـلـماـ خـرـجـ قالـ هـذـاـ جـبـرـيـلـ شـوـفـ هـذـاـ المشـهـدـ الذـيـ حـصـلـ عـلـمـ الصـحـابـةـ وـعـلـمـ النـبـيـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ فـیـ نفسـ المـجـلسـ لـوـ کـانـ يـأـتـیـ دائمـاـ عـلـیـ هـیـئـتـهـ الـمـلـکـیـةـ - [00:40:15](#)

ويتصل بالنبي صلی الله علیه وسلم فقط كما هو الحال في اكثر نزول الوحي ما كان يستطیع يتعامل معه الا النبي فقط اما الصحابة ما يشوفون شيء ولا ولا يسمعون الا اذیز كما في بعض الروایات - [00:40:33](#)

فإذا فلسفه انصح التعبير فلسفة ارسال الرسل سنة من سنن الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال اذا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من من بعده وذكر انت لست اول رسول وهم يعرفون ذلك - [00:40:47](#)

ثم قال رسلا مبشرین ومنتذرين. يعني نحن نرسل هؤلاء الرسل لهذین الغرضین. يکونون ییشرون وینذرون. البشاره بالجنة والبشاره بالعفو والبشاره بالرحمة والبشاره ومنتذرين لمن يخالف ذلك بالعذاب وغير ذلك لماذا؟ قال الله سبحانه وتعالى لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:41:04](#)

ارسال الرسل الغرض والعلة منه اقامة الحجة علينا نحن انها تبلغنا الرسل یبلغنا شوفوا القرآن الكريم ماذا جاء به النبي صلی الله علیه وسلم جاءنا بالعقيدة في الله. ماذا نعتقد في الله سبحانه وتعالى؟ نحن لولا النبي صلی الله علیه وسلم ما کنا لنعرف هذه التفاصیل - [00:41:31](#)

ما کنا لنعرف صفات الله واسماءه وصفات الیوم الآخر والجنة والمصير بعد الموت والفرائض والعبادات والعقيدة في الملائكة. الملائكة ما نعرف عنهم شيء. كيف نعرف عنهم؟ لكن الله اخبرنا انهم مخلوقین من نور وانهم لا یعصون الله ما امرهم ويفعلون ما یؤمرون - [00:41:53](#)

ما یؤمرون وانهم آاه يعني مخلوقات منقطعة للعبادة واخبرنا عن الشياطين والجن ايضا وعن ابليس كيف كانت مشكلة الصراع بين ابليس وبني ادم وقبل خلق ادم ما كان في مشكلة مع ابليس ص - [00:42:15](#)  
لكنه اخبرنا في سورة البقرة ان الله عندما اراد ان یخلق ادم اخبر الملائكة في القصة التي ذكرناها في التفسیر في اول سورة البقرة.  
واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:42:34](#)

ابليس كان موجود وكان یعيش من ضمن الملائكة وهو من الجن اصلا وذكرنا القصة لماذا كان معهم اذا هذه القصة تعتبر قصة نجيب على اسئلة الملاحدة هو الذين لا یؤمنون بهذا یعتبرون هذی من الالغاز المحيرة في تاريخ البشرية - [00:42:49](#)  
كيف كان خلق البشر هل یقول یعني الدارون في نظریته ان الانسان هو تطور عن مخلوقات سابقة ویذكر في بعض يعني بعض المراحل انه القرد یعتبر هو المرحلة التي سبقت الانسان - [00:43:11](#)

تطور من خلية احدادية الى خلية ثنائية ثم اصبحت يعني الحيوانات يعني تطورت في نظرية ما یسمونها نظرية التطور او النشوء والارتقاء في كتاب له اسمه اصل الانواع هذی طبعا نظرية الحادیة - [00:43:30](#)  
اھ والصواب هو ما اخبرنا الله به. ان ابن ادم عليه الصلاة والسلام خلقه الله في احسن تقویم من اول مرة ونفح فيه من روحه واصلا خلقه من تراب ومن طین - [00:43:50](#)

وذكر لنا القصة فنحن نعرف اصل الخلقة. فهنا الله سبحانه وتعالى یذكر لنا. لماذا یرسل الرسل لأن لا يمكن ان تصل هذه التعليمات وهذه الحقائق الى البشر الا عن طريق واحد زیهم من البشر - [00:44:05](#)  
لان هو اقدر على ان یتعالی مع الناس ويكون قدوة للناس. النبي صلی الله علیه وسلم لو لم يكن قدوة یعيش مع الناس یأكل مع الناس. یتزوج یبيع یشتري. یحج یصلی یزکی. یجاهد - [00:44:22](#)

لما استطاع الصحابة الكرام رضی الله عنهم ان یقتبسوا هذه التعالیم یقتبسونه اذا كان ملك هو الذي یبلغهم بهذه الاحکام. سینظر بعضهم الى یقول هذا ملك له من القدرات ما ليس لنا - [00:44:38](#)

فنحن اسنا مطالبین بما هو یطالب به الملائكة. لكن عندما یرون النبي صلی الله علیه وسلم یصلی اھ یقوم اللیل حتى تتفطر قدماه یبتلى في اولاده فیمتوتون. یبتلى في بناته یبتلى في عرضه یصبر. اھ - [00:44:54](#)

وجهه الشريف وهو في الجهاد آآیتنصر في المعركة وینهزم في بعض المعارك یخرج من ارضه یهاجر یبتلى بالیتم یصبر یبتلى في الفقر یصبر آآیبتلى بالمرظ والشید یصبر یزکی کیف یزکی؟ کیف وهنا استطاعوا ان یتعلموا كل هذه التعالیم - [00:45:11](#)  
ویقتبسوها من النبي صلی الله علیه وسلم. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة هنا تحققت الغایة من ارسال الرسول لكن لو ما لو ما ارسل الله رسولا من البشر لما تحققت كل هذه الاهداف - [00:45:33](#)

ولبقيت اه نظريات لم تنزل الى ارض الواقع ولم يكن لها اناس يطبقونها الله يقول رحمة الله مبشرین ومتذمرين لماذا؟ قال لان لا يكون للناس على الله بعد الرسل. وهذا من كمال رحمة الله سبحانه وتعالى بالناس - 00:45:47

انه يريد ان يقيم لهم الحجة ويوضحها لهم حتى لا يأتي يوم القيمة فيحاسبون على شيء لم يبلغهم او لم يفهموه ولذلك جعل الله من وظيفة الرسول البلاغ المبين قال انما على وانما على الرسول البلاغ المبين - 00:46:06

الرسول ينفي ان يبلغ ما جاء عن الله بلاغا مبينا. يعني واضح يوضح للناس حتى لا يقع في لبس ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بذل جهد كبير خلال - 00:46:24

ثلاثة وعشرين سنة فلما جاء في حجة الوداع اخر عمره عليه الصلاة والسلام وقال انكم مسؤولون عنني. فماذا انت قائم؟ فماذا انت قائلون هل بلغتم كما امرت فيقولون نشهد يا رسول الله انك قد اديت الامانة وبلغت الرسالة - 00:46:38

يقول عليه الصلاة والسلام اللهم فاشهد اللهم فاشهد وكرر هذا الكلام في اكثر من موضع في حجة الوداع عليه الصلاة والسلام اشارة الى كان يريد ان يتتأكد هل انت فهمتم ما جئت به؟ هل في اي لبس؟ هل احد عنده استئلة وهكذا - 00:46:58

ولذلك نزلت الاية اليوم اكملت لكم دينكم في ذلك المشهد اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال وكان الله عزيزا حكيم

لاظروا هنا كيف ختم الله هذه الاية بهذين الصفتين. وكان الله عزيزا حكيم. يعني الله سبحانه وتعالى يقيم الحجة علينا - 00:47:18

ليس لضعف او حاجة ولكنه سبحانه وتعالى من رحمته يقيم علينا الحجة ويرسل لنا الرسل وراء الرسل مع عزته وحكمته سبحانه وتعالى والا الله سبحانه وتعالى لو شاء ان يعذب الناس اجمعين - 00:47:42

هل سيسأله احد لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى. لكنه من كمال رحمته. وهذا يا ايها الاحباب يعني يبين للمسلم ويعلل له فكرة ارسال الرسل ولماذا ارسل الرسل وكيف ارسل وهذه مسألة ايتها الاحباب في غاية الالهامية واليوم كثري يعني الدعوة الى الالحاد والطعن في النبوة والطعن في الانبياء عليهم الصلاة والسلام والطعن في - 00:48:01

وهذه مسألة في غاية الخطورة. تشكيك الناس في دينهم وفي مسلمات دينهم وفي النبوة وفي القرآن وفي جمع القرآن. حتى يعني يزلزل عقائد الناس وايمان الناس. مثل هذه الاية اجيب على مثل هذه الشبهات - 00:48:29

قال الله سبحانه وتعالى هنا وكان الله عزيزا قال البيضاوي لا يغلب فيما يريد. وكم مرة ذكرت لكم ان العزة مأخوذة من قول العرب ارض عزاز اذا كانت ارض صلبة. يقولون هذه ارض عزاز اذا كانت صلبة - 00:48:46

العزة فيها صلابة وفيها منعة وفيها قوة الله عزيز سبحانه وتعالى لا يغلب ولا يقهرب عليه سبحانه وتعالى فهـ كل افعـاله منوطـ بالحكـمة ولـيـسـ عـيـثـاـ - 00:49:03

فتديـرهـ سـبـحانـهـ وـتعـالـىـ فـيـ اـمـرـ النـبـوـةـ وـارـسـالـ الـانـبـيـاءـ وـتـخـصـيـصـهـ لـكـلـ نـبـيـ بـخـصـائـصـ مـعـيـنـةـ وـمـزـاـيـاـ مـعـيـنـةـ هـذـاـ مـنـ تـامـ حـكـمـتـهـ وـتعـالـىـ

لكـنـ اللهـ يـشـهـدـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ لـكـنـ اللهـ يـشـهـدـ اـسـتـدـرـاكـ عـنـ مـفـهـومـ ماـ قـبـلـهـ فـكـأـنـهـ لـمـ نـعـتـواـ - 00:49:24

تعـنـتـواـ لـمـ تـعـنـتـواـ عـلـيـهـ بـسـؤـالـ كـتـابـ يـنـزـلـ عـلـيـهـ مـنـ السـمـاءـ وـاحـتـجـ عـلـيـهـ بـقـوـلـهـ اـنـ اـوـحـيـنـاـ اـلـيـكـ قـالـ اـنـهـ لـاـ يـشـهـدـونـ لـكـنـ اللهـ وـلـكـنـ اللهـ يـشـهـدـ اوـ انـهـ انـكـروـهـ وـلـكـنـ اللهـ يـثـبـتـهـ وـيـقـرـرـهـ - 00:49:45

بـمـ اـنـزـلـهـ اـلـيـكـ مـنـ الـقـرـآنـ الـمـعـجـزـ الدـالـ عـلـىـ نـبـوـتـكـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. روـيـ انهـ لـمـ نـزـلـ اـنـاـ اوـحـيـنـاـ اـلـيـكـ قـالـوـاـ مـاـ نـشـهـدـ لـكـ فـنـزـلـتـ اـنـزـلـهـ بـعـلـمـهـ اـنـزـلـهـ مـتـلـبـسـاـ بـعـلـمـهـ الـخـاصـ بـعـلـمـهـ الـخـاصـ بـهـ - 00:50:04

وـهـ الـعـلـمـ بـتـأـلـيـفـهـ عـلـىـ نـظـمـ يـعـجـزـ عـنـهـ كـلـ بـلـيـغـ اوـ بـحـالـ مـنـ يـسـتـعـدـ لـلـنـبـوـةـ وـيـسـتـأـهـلـ نـزـولـ الـكـتـابـ عـلـيـهـ. اوـ بـعـلـمـهـ الـذـيـ يـحـتـاجـ اـلـيـهـ النـاسـ فـيـ مـعـاـشـهـمـ وـمـعـادـهـمـ. فـالـجـارـ وـالـمـجـرـورـ عـلـىـ الـأـوـلـيـنـ حـالـ مـنـ الـفـاعـلـ. وـعـلـىـ الـثـالـثـ حـالـ مـنـ الـمـفـعـولـ. وـالـجـمـلـةـ كـالـتـفـسـيرـ لـمـ قـبـلـهـ - 00:50:21

وـالـمـلـائـكـةـ يـشـهـدـونـ اـيـضـاـ بـنـبـوـتـكـ. وـفـيهـ تـبـيـهـ عـلـىـ اـنـهـ يـوـدـونـ اـنـ يـعـلـمـوـاـ صـحـةـ دـعـوـيـ النـبـوـةـ عـلـىـ وـجـهـ تـغـيـيـرـ عـنـ النـظـرـ وـالتـأـمـلـ. وـهـذـاـ

الـنـوـعـ مـنـ خـواـصـ الـمـلـكـ وـلـاـ سـبـيلـ لـلـانـسـانـ اـلـىـ الـعـلـمـ بـاـمـثـالـ ذـلـكـ بـاـمـثـالـ ذـلـكـ سـوـىـ الـفـكـرـ وـالـنـظـرـ. فـلـوـ اـتـيـ هـؤـلـاءـ بـالـنـظـرـ الصـحـيـحـ لـعـرـفـواـ نـبـوـةـ - 00:50:48

وشهدوا بها كما عرفت كما عرفت الملائكة وشهدوا. وكفى بالله شهيدا. اي وكفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد عن الاستشهاد بغيره عليه الصلاة والسلام. يعني هذه الاية ايضا تثبت للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم نحن قد ارسلناك كما - [00:51:13](#)

ان الانبياء السابقين من قبلك ولكن لا تتوقع ان كل من سوف تدعوه سوف يستجيب لك هناك من سوف ينكر نبوتك ومنهم هؤلاء الاخبار من اليهود الذين يصدرون على الكفر - [00:51:33](#)

فهم مع انهم يعلمون قصة هؤلاء الانبياء السابقين وانك مثل هؤلاء الانبياء السابقين ولديهم معلومات في التوراة عن صفاتك صفات النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم لن يؤمنوا بك - [00:51:52](#)

الله سبحانه وتعالى يثبت النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له ان لم يؤمن بك هؤلاء يا محمد ولا يكن في صدرك حرج الله يشهد نفسه انك صادق وانك رسول - [00:52:09](#)

يقول لكن الله يشهد بما انزل اليك طبعا هذه شهادة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم بصدقه ونبوته كما في اول سورة ال عمران تذكرون ان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو - [00:52:23](#)

والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وشهد الله لنفسه بالتوحيد وشهد معه الانبياء واولوا العلم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ايضا هنا الله يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه صادق في نبوته وصادق في رسالته - [00:52:39](#)

يقول الله لكن الله يشهد بما انزل اليك. يعني بالقرآن والوحى يعني يقول البيضاوى هنا ان هذه الاية استدراك عن مفهوم ما قبله فكانه لما تعنتوا عليه هؤلاء اليهود بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء - [00:53:01](#)

واحتاج عليهم بقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى النبيين من قبلك. يعني لماذا هم يطلبون شيء خاص قال الله سبحانه وتعالى سوف يكون جوابهم لك يا محمد نحن لا نؤمن بك - [00:53:21](#)

صحيح احنا نؤمن بالانبياء الذين ذكرت لكن انتم لا نؤمن بك كما هو حال اليهود. اليهود يؤمنون بموسى وبابراهيم لكن لا يؤمنون بعيسى ولا بمحمد النصارى يؤمنون بموسى وبعيسى لكن لا يؤمنون بمحمد - [00:53:33](#)

المسلمون يؤمنون بالجميع ولذلك اه كانت قصة وقعت في مجلس اه احد اه حكام مصر المتأخرین اظنه الخديوي اسماعيل الذي نسبت اليه الاسماعيلية مصر يقولون كان في مجلس وكان موجود محمد عبده - [00:53:53](#)

المصري المعروف ومعه احد اه احبار اليهود ومعه احد قساوسة النصارى قال آآ يعني الخديوي اسماعيل يعني ما هو الاولى يعني من هو اولى الناس بالحق من هذه البيانات الثلاث - [00:54:12](#)

مسألة علمية يتناقشون فيها في المجلس فقال اه محمد عبده نحن يا جالة الملك نحن المسلمين لان اليهود امنوا بموسى وكفروا بعيسى ومحمد الصلاة والسلام والنصارى امنوا بموسى وعيسى وكفروا بمحمد - [00:54:33](#)

اما نحن فقد امنا بمحمد وبعيسى وبموسى فنحن اولى الناس بهؤلاء الانبياء ولذلك له كتاب آآ عنوانه اه ربحت محمدا ولم اخسر المسيح الله سبحانه وتعالى هنا يقول لكن الله يشهد بما انزل اليك - [00:55:01](#)

وهذه اعظم شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يشهد الله بصدقه عليه الصلاة والسلام قال الله انزله بعلمه يعني الله سبحانه وتعالى انزل القرآن الذي انزله عليك يا محمد - [00:55:24](#)

بعلمه سبحانه وتعالى الملك البيضاوى يقول هنا انزله بعلمه وش معناها؟ قال معناها انزله متلبسا بعلمه الخاص به وهو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه كل بلieve او بحال من يستعد للنبوة ويستاهل نزول الكتاب عليه - [00:55:38](#)

او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم. يعني هذا ثلاثة احتمالات وش معنى انزله بعلمي اما ان يكون معناها انزله الله بعلمه الالهي وظمن القرآن الكريم الكثير مما لا يعلمه الا الله - [00:55:59](#)

وهذا صحيح القرآن الكريم اشتمل على قضايا غبية لا يعلمه الا الله او انزله بعلمه بمن يستحق ان ينزل عليه الوحي وهذا ايضا معنى صحيح لان الله سبحانه وتعالى قال في اية اخرى - [00:56:16](#)

الله اعلم حيث يجعل رسالته فهذا معنى صحيح والمعنى الثالث قال هنا او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم. وكلها معاني صحيحة والآلية تتحتملها ولا تتعارف القاعدة التي دائماً نكررها في التفسير ان اللفظ اذا كان يحتمل الدلالات - 00:56:33 كلها دون تعارض فإنه يحمل عليها جميعاً ويكون من العموم قال الملائكة يشهدون هذا شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم. الملائكة يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان كذبك هؤلاء اليهود والاحبار - 00:56:59

فانا اشهد بصدقك ويشهد معك الملائكة وهذا يا شباب تماماً مثل الآية التي في سورة آل عمران تلك فيها الشهادة لله هو يشهد لنفسه بأنه واحد شهد الله انه لا الله الا هو - 00:57:14

والملائكة واولو العلم استشهاد على وحدانيته نفسه وملائكته واولو العلم ويأتي الانبياء عليهم الصلاة والسلام على رأس وللعلم وهذا الله يشهد والملائكة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الآية من اعظم الآيات التي تدل على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربها - 00:57:31

قال والملائكة يشهدون ايضاً بنبوتك وفيه تنبئه هذا استنباط من البيضاوي. على انهم يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغny عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى الفكر والنظر. فلو اتي هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك - 00:57:58

وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا. وهذه مسألة جميلة جداً وهي مسألة الاستدلال بالعقل على النبوة وان النبوة العقل يتبتها ويؤكدتها ويidel عليها وانصحكم بكتاب الادلة العقلية على اه توحيـد الـريـوبـيـة الذي كتبـهـ الدـكـتـورـ سـعـودـ العـرـيفـيـ - 00:58:21 اه وطبعـهـ دـارـ عـالـمـ الـفـوـائـدـ. مـوـجـدـ بـيـ دـيـ اـفـ. هـذـاـ كـتـابـ قـيمـ جـداـ جـداـ الـاسـتـدـالـلـاتـ الـعـقـلـيـةـ عـلـىـ اـثـبـاتـ النـبـوـةـ اـيـضـاـ وـكـيـفـ نـسـتـدـلـ بـالـعـقـلـ عـلـىـ النـبـوـةـ وـهـذـهـ الـآـيـةـ تـؤـكـدـ هـذـاـ الـمعـنـىـ وـالـدـلـلـ وـانـ الـعـقـلـ السـلـيمـ - 00:58:53

الصحيح اذا تأمل فإنه يجد ما يؤكد صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصحة نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. قال الله فبالله شهيداً وحقاً يعني اذا شهد الله لنبيه عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى شهادة الملائكة ولا شهادة الناس. ولو كفر به من كفر - 00:59:11

لذلك لما خرج ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم معه في الهجرة قال الله سبحانه وتعالى في قصتهما اذا يقول لصاحبه اذا هما في الغار اذا يقول لصاحبه لا تحزن - 00:59:34

ان الله معنا ومعية الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين تغny عن كل معية وكذلك هنا شهادة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالصدق وبالنبوة تغny عن شهادة من سواه. لكن الله عضدها بشهادة الملائكة - 00:59:49

عليهم الصلاة والسلام طيب ان الذين كفروا. تفضل يا احمد. قال رحمه الله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً. لأنهم جمعوا بين الضلال والضلالة. ولأن المضل يكون اغرق - 01:00:07

في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا محمداً عليه الصلاة والسلام بانكار نبوته. او الناس بصدتهم عما فيه صلاحهم وخلاتهم. او باعم من ذلك والآية تدل على ان الكفار مخاطبون بالفروع اذا المراد بهم الجامعون بين الكفر والظلم. لم يكن الله ليغفر لهم ولا - 01:00:22

فليهديهم طريقاً الا طريق جهنم خالدين فيها ابداً ليجري حكمه السابق ليجري حكمه السابق ووعده المحظوم على ان من مات على كفره فهو خالق في النار. وخالدين حال مقدرة. وكان ذلك على الله يسيراً لا - 01:00:46

يصعب عليه ولا يستعظامه نعم يعني الله سبحانه وتعالى هنا يتوعد الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله مثل هؤلاء الاخبار من اليهود. الذين هم لم يكتفوا فقط بانهم يكفرون. بل - 01:01:06

يصدون الناس عن الايمان ولا شك ان هؤلاء عقابهم اشد. فيقول ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ظلوا ضلالاً بعيداً. جمعوا بين الظلالة والظلالة والصد عن سبيل الله فيكونون اغرق في الظلالة وابعد من الانقلاع عنه كما يقول البيضاوي - 01:01:18 لأنهم كفروا عن علم. يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً البيضاوي هنا

لاحظوا كيف فسر قوله ظلموا واضح ان الذين كفروا - [01:01:37](#)  
الكفر هنا كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم الكفر بآنباء عليهم الصلاة والسلام قلنا لكم ان الكفر بنبي واحد من ثبت نبوته في القرآن او في السنة هو كفر ببقية الانبياء - [01:01:52](#)

البيضاوي قال ان الذين كفروا وظلموا. قال محمدًا عليه الصلاة والسلام بانكار نبوته. يعني ظلموا محمدًا عليه الصلاة والسلام انكارهم لنبوته او الناس بصدتهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم او باعم من ذلك - [01:02:08](#)

يعني هو الان فسر كلمة ظلموا. ان الذين كفروا وظلموا. لم يكن الله ولیغفر لهم ولن یهدیهم طریقاً الاية بتفهمهم على العموم ان الذين کفروا وظلما هذه عامة يدخل فيها ظلمهم لانفسهم ظلمهم لغيرهم - [01:02:24](#)

البيضاوي ذكر هنا قال ظلموا المقصود بها ظلموا محمد صلی الله علیه وسلم بانکارهم لنبوته وخص بها نوع خاص من الظلم وهو ظلم النبي صلی الله علیه وسلم بانکار نبوته مع - [01:02:40](#)

قيام الاadle على صدقه عليه الصلاة والسلام الثاني قال او الناس يعني ظلموا الناس بصدتهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم وهذا ينطبق على هؤلاء الاخبار من اليهود والعلماء الذين كانوا يصدون عن سبيل الله ويسفهون رأي محمد صلی الله علیه وسلم واقوال محمد - [01:02:51](#)

او باعم من ذلك وهذا هو الصحيح ان الاية هنا عامة ان الذين كفروا وظلما لكن لأن تفسيرات السلف رضي الله عنهم من الصحابة والتبعين بعضهم خص الظلم هنا بانکار نبوة النبي صلی الله علیه وسلم - [01:03:11](#)

وبعضهم خصها بقوله وظلما الناس بصدتهم عن سبيل الله ولذلك اذا ثبت عن السلف رضي الله عنهم او توارد عن السلف تخصيص مثل هذا العموم فانه يكون مرجح في تفسير الاية. على تركها عام - [01:03:29](#)

البيضاوي هنا تنبه لهذه النقطة فذكر هذه الاقوال الخاصة قال محمد صلی الله علیه وسلم او الناس او اعم من ذلك واضح يا شباب الفكرة هذی؟ وهذی منهجية جميلة عند البيضاوي رحمه الله. ثم استنبط البيضاوي منها فائدة - [01:03:46](#)

اصلیاً فقال والایة تدل على ان الكفار مخاطبون بالفروع اذ المراد بهم الجامعون بين الكفر والظلم هذه مسألة اصولية وهي دائمًا يذکرها الاصوليون هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة يعني کافر - [01:04:02](#)

يهودي ونصراني هل هو محاسب على تركه الصلاة الان صلاة العشا الان ما يصلی الا البوذی ولا النصرانی الان. هل سيحاسب على تركه صلاة العشاء اليوم وهو کافر اصلاً انه لازم انه يؤمن - [01:04:25](#)

ثم يحاسب بعد ايمانه على تركه الفروع هذه مسألة خلافية. من العلماء من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة. لأنهم کفار فلا ينفعهم القيام بالفروع. الا بالايمان لابد ان يؤمن ثم يحاسب بعد ذلك على تركه الصلاة الحج الصيام الى اخره - [01:04:43](#)

والقول الثاني انهم مخاطبون بفروع الشريعة فهم يعذبون على كفرهم زائد تركهم للفروع. تركهم للصلاة تركهم للصيام تركهم للحج ويستدلون على ذلك الذين يقولون بأنهم مخاطبون بفروع الشريعة مثل البيضاوي. البيضاوي يرى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة - [01:05:03](#)

بدليل ماذا؟ بدليل انهم لما ذكر الله عن اهل النار آ يعني کلام اهل النار بعد دخول النار قالوا في قوله سبحانه قالوا ما سلككم في سقر - [01:05:22](#)

ما الذي جعلكم تدخلون النار؟ قالوا لم نك من المصليين هذا فرع من فروع الشريعة صح؟ ولم نك نطعم المسكين وهذا اطعام المسكين فرع وكنا نخوض من مع الخائضين. وكنا نکذب بيوم الدين - [01:05:37](#)

اذا شف يعني التکذیب بيوم الدين هذا کفر وعدم الدخول في الاسلام اصلاً. ولذلك شوف لاحظ انهم ذکروا ان سبب دخولهم للنار تركهم للصلاه. تركهم لاطعام المسكين. وكونهم يخوضون مع - [01:05:55](#)

في التکذیب والتکذیب بيوم الدين قالوا اذا اکانوا محاسبین على تركهم للفرائض وايضاً يستدلون بقوله تعالى ان الذين کفروا زدناهم عذاباً فوق العذاب قالوا زدناهم عذاباً فوق العذاب على تركهم للفرائض للفروع - [01:06:09](#)

ايضا البيضاوي يستدل بهذه الاية يقول ان الله يقول ان الذين كفروا وظلموا اذا كفرا لهم عقاب وظلمهم هو تركهم لهذه الفروع  
تصديق النبي مثل هذا مثل كذا مثل كذا - 01:06:26

فهذا استدلال اصولي من البيضاوي رحمة الله على قاعدة او على مسألة اصولية فيها خلاف عند الاصوليين قال الله سبحانه وتعالى  
ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - 01:06:43

اذا كانوا سيموتون على الكفر اما اذا تابوا قبل الموت فان الله سبحانه وتعالى يتوب عليهم لذلك قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر  
ما دون ذلك لمن يشاء - 01:06:58

بل حتى الشرك بالله الله سبحانه وتعالى يتوب على من تاب منه اذا تاب قبل اه يعني اه بلوغ الروح الحلقوم او قبل اه يعني علامات  
الساعة الكبرى قال لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهددهم طريقا الا طريق جهنم - 01:07:10

خالدين فيها لاحظوا هنا هل الهدایة الى طريق جهنم تعتبر هداية ولا اطلاق هي في الحقيقة اطلاق طيب كيف تعبر بالهدایة عن  
الاطلاق هذا من باب التهكم كما قال الله سبحانه وتعالى - 01:07:28

قالوا في اول سورة البقرة عن المنافقين. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. انما نحن ماذا  
مستهزئون قال الله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهم. قال المفسرون من ضمن استهزاء الله بهم مثل هذه الاية ونحوها  
- 01:07:50

ولا ليهددهم طريقا الا طريق جهنم فكانه يقول كما قال واهدوهم الى سوء الجحيم فهذا استخدام للهدایة. مع ان الهدایة لا تستخدم  
الا في الهدایة الى الحق. والى آآ الجنة والى آآ الرحمة. هنا - 01:08:10

اقدمها الله في الهدایة الى النار سخرية واستهزاء بهم قال الا طريق جهنم خالدين فيها. قال لجري حكمه السابق ووعده المحتموم على  
ان من مات على كفره فهو خالد في النار - 01:08:29

خالدين فيها حال مقدرة. يعني الا طريق جهنم خالدين فيها. اعراب كلمة خالدين هنا انها حال وكان ذلك على الله يسير اي لا يصعب  
عليه ولا يستعظامه. وهذا تهديد ووعيد من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المكذبين - 01:08:44

تفضل ياشيخ. قال رحمة الله يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم. لما قرر امر النبوة وبين الطريق الموصى الى العلم بها  
ووعيد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الرد - 01:09:02

فامنوا خيرا لكم اي ايمانا خيرا لكم. او اتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن الياما خيرا لكم. ومنعه البصريون لان  
كان لا يحذف مع اسمه الا فيما لا بد منه. ولانه - 01:09:22

انه يؤدي الى الشرط وجوابه وان تكفروا فان الله ما في السماوات والارض يعني وان تكفروا فهو غني عنكم. لا يتضرر بکفركم كما لا  
ينتفع بایمانكم ونبه على غناه بقوله لله ما في السماوات والارض وهو يعلم ما اشتغلنا عليه وما ركبنا منه - 01:09:38

وكان الله علينا باحوالهم حكيم فيما دبر لهم. نعم يعني لاحظوا الان ايها الاحباب بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى الحجة على صدق  
النبوة وعلى ان الله سبحانه وتعالى قد جعل من سنته الماضية انه يرسل للبشر - 01:10:00

رسول كلما يعني مررت مرحلة من الزمن فظعن فيها امر الدين ارسل رسولا ارسل رسولا ولا زال يرسل الرسل حتى ختمه بالنبي صلى  
الله عليه وسلم وكانت كل دعوات الانبياء السابقين خاصة اليه كذلك - 01:10:20

نوح وابراهيم وادريس وموسى وعيسى كل الانبياء هؤلاء كان يبعثون الى اقوامهم خاصة فقط يعني دعوات محلية موسى لبني  
اسرائيل. عيسى لبني اسرائيل. او يعقوب والى اخوه ويوفى وداود وسليمان كلهم من انبياء بنى اسرائيل بنو اسرائيل اكثر من  
بعثت فيهم الانبياء - 01:10:38

حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكانت دعوته عامة للبشر جميعا وللجن والانسان انا ارسلناك كافة للناس بشيرا ونذيرا. وهذه من  
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها عليه الصلاة والسلام قال اوتيت خمسا - 01:11:05

لم يؤتهن احد من الانبياء قبله كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة هذى اول وحدة هنا الله سبحانه وتعالى بعد

ان اقام الادلة على صدق النبي وشهد له سبحانه وتعالى انه صادق - [01:11:22](#)

واشهد معه الملائكة على ان محمد صادق في نبوته وفيما جاء به جاء هنا فدعا دعوة عامة للناس كلهم تجاوز اليهود الذين يناظرون النبي صلى الله عليه وسلم ويجادلونهم ووجه الخطاب الى الجميع. فلام يقل يا ايها يا اهل الكتاب - [01:11:42](#)

وانما قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم هذا النبي الذي تحاولون التشكيك في نبوته وتكتذبونه قد جاءكم بالحق من ربكم لاحظوا جاءكم بالحق ليس امامكم الا ان تؤمنوا بهذا الحق - [01:12:01](#)

وماذا تريدون غير الحق؟ وماذا بعد الحق الا الضلال؟ ثم انه جاء به من من؟ من ربكم وقد كررنا مرارا وتكرارا في القرآن الكريم انه اذا جاء رب كلمة رب - [01:12:20](#)

دائما مشتملة على الرحمة وعلى اللطف وعلى التربية للناس كأن في الخطاب او في الآية او في النداء رحمة بالناس فهذا النداء الذي ينادي الله سبحانه وتعالى به الناس هنا فيه رحمة لهم. يا ايها الناس - [01:12:35](#)

قد جاءكم الرسول وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم نلاحظ انه سماها الرسول بالالف واللام. الرسول الذي لا شك في في رسالته. الذي لا شك في نبوته واضح هذا؟ فيقول البيضاوي هنا لما قرر امر النبوة وبين الطريق الموصى الى العلم بها - [01:12:53](#)

وععيد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الرد ما اجمل هذا الختام يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم. فامنوا خيرا لكم - [01:13:14](#)

اي ايمانا صادقا هو خير لكم او ائتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه طيب والبديل؟ قال وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض يعني هو في غنى عنكم - [01:13:34](#)

وبهذه مقاليد السموات والارض ولن تستطعوا ان تخرجوا من ملکه ولن تفلتوا من عقابه كما قال في الآيات الاخرى ان ربكم بالمرصاد. صح وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض يعني وان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر بكم - [01:13:55](#) كما لا ينتفع بایمانكم وهذا ايضا يصدقهما في الحديث القدسي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما ما نقص ذلك من ملکه شيء. الحديث - [01:14:15](#)

ونبه سبحانه وتعالى على غناه بقوله لله ما في السموات وما في الارض وهو يعلم سبحانه او يعم ما اشتغلنا عليه وما ركبنا فيه. يعني من المخلوقات وكان الله عليما حكيم - [01:14:31](#)

قبل شوية كان يقول وكان الله عزيزا حكيم. قال هنا وكان الله عليما حكيم. يعني عليم باحوال مخلوقاته حكيم فيما دبر لهم بما ارسل لهم فيما امرهم به فيما نهاهم عنه. وهذا يعني تعلييل ليغري بالاجابة. يعني الله يقول امنوا بما - [01:14:48](#)

ارسلت لكم لاني عزيز حكيم لاني عليم حكيم كل ما امركم به او ما انهاكم عنه فهو عن علم وعن حكمة وهذا حتى يطمئن آآ المؤمن لعلنا نتوقف عند هذه الآية يا احمد ونختتم ان شاء الله للاسبوع القادم - [01:15:08](#)

نحاول ان شاء الله ان نختتم تفسير سورة النساء باذن الله تعالى ونأخذ يعني بعض الاسئلة التي وردت هذا سؤال يقول شيخنا الفاضل ما هو سبب اختيارك لتفسير البيضاوي؟ علما انه يوجد افضل آآ منه مثل كبن جرير الطبرى - [01:15:25](#)

طبعا هذا الجواب او هذا السؤال قد اجبنا عنه في اول درس وهو موجود على اليوتيوب وقلنا ان تفسير البيضاوي رحمة الله هذا التفسير عنوانه انوار التنزيل واسرار التأويل كتبه الشيخ البيضاوى رحمة الله لخص فيه ثلاثة كتب من كتب التفسير المهمة - [01:15:41](#)

كتاب الفخر الرازي التفسير الكبير وكتاب الكشاف للزمخشري وكتاب التفسير للراغب الاصفهاني وهذه التفاصيل الثلاثة من اجمع كتب التفسير جاء هو فاخذ اجمل ما فيها واستبعد بعض الملحوظات التي في الزمخشري مثلا كالاعتزاليات اللي في الكشاف - [01:16:03](#)

والاستطرادات التي في الرازي واللغويات التي في الراغب الاصفهاني وجمعها وكتبها باسلوب مركز ومختصر لان كتب التفسير طويلة هي مثل الطبرى مثلا لو اردنا ان ندرس تفسير الطبعية لجلسنا فيه يمكن ستين سنة - [01:16:27](#)

لأنه طويل جداً ويحتاج إلى تعليل وزميلي الدكتور مساعد الطيار له درس في تفسير الطبرى منذ تقريراً عشرين سنة أو تسعين عشرة سنة وهو يدرس فيه وما زال في جزء آآ منه - [01:16:45](#)

بطوله لكنه يصلح لطلبة العلم ولمن يعني يريد أن يستمر أو يعني يطول فيه الكلام أو الحديث هنا تفسير البيضاوى نحن أردنا أن نأخذ تفسيراً مختصراً زائداً أن يكون له شهرة - [01:16:58](#)

ومكانة عند طلاب العلم وهذا التفسير التفسير البيضاوى أشهر تفسير عند طلاب العلم من المتقدمين منذ صنفه البيضاوى رحمه الله البيضاوى توفي كما تذكرون قلنا ست مئة وخمسة وثمانين هجرية - [01:17:14](#)

منذ صنف البيضاوى كتابه هذا درسه العلماء في المدارس وفي المساجد وفي المدارس وفي الحرميin الشريفين وفي المسجد الأقصى وفي المغرب وفي المشرق حتى أصبح أشهر التفاسير وكتب عليه أكثر من ثلاثة مئات حاشية - [01:17:30](#)

ودرسه العلماء حتى مررت مرحلة كان لا يجاز المدرس بالتدريس حتى يشرح تفسير البيضاوى فهذا هو من أسباب اختياري لتفسير انوار التنزيل أيضاً من أسباب اختياري له أيضاً ترك الناس له واهتمامهم له - [01:17:48](#)

في خلال المئة سنة الأخيرة مما أصبح أحد يدرسه خاصة في الجزيرة العربية هنا في المملكة العربية السعودية أو في آآ مثلاً في الشام أو الخليج انقطعت دروس البيضاوى فأرادت أن اعيد تفسير البيضاوى لمجالس العلم وتدرسيه وإعادة لفت النظر إليه وأهمية الكتاب. وأيضاً الاستفادة من الحواشى الموجودة - [01:18:09](#)

المطبوعة وغير المخطوطة لهذا الكتاب القيم. وأيضاً لقيمة العلمية وكتاب مركز. وبالمناسبة البيضاوى وقد ذكرت هذا بتفصيل في المحاضرة الأولى البيضاوى من العلماء الذين رزقوا القبول في التصنيف خاصة في المصنفات والمؤلفات المختصرة. فله كتاب في أصول الفقه من أشهر كتب أصول الفقه. اسمه المنهج في أصول الفقه - [01:18:30](#)

وكتب عليه حواشى كثيرة من أشهرها آآ جمع عفواً من أشهرها آآ حاشية المحلي ومجموعة من حاشا للسبكي وغيرهم إه أيضاً له كتاب في إه في علم الكلام وفي المنطق أيضاً وعليه شروح كثيرة - [01:18:53](#)

وله هذا التفسير ولو تقرأ إنت في كلام العلماء وفي في ترجمتهم عن تفسير البيضاوى تجد في ترجمات أكثر العلماء. وقد درس تفسير البيضاوى وقرأ تفسير البيضاوى وقرأ التفسير البيضاوى قد جمعت عدد كبير جداً من هؤلاء الذين اهتموا بتفسير الإمام البيضاوى. هذه الأسباب يا شيخ التي دعونا إلى - [01:19:14](#)

الكلام عن تفسير البيضاوى. ثم أيضاً لا يصلح في الدروس أن نأتي بكتاب سهل. بل تفسير ابن كثير مثلاً. وهو أطول من تفسير البيضاوى. تفسير ابن كثير لا يحتاج إلى - [01:19:34](#)

الشرح عندما يقرأ القارئ بنفسه طالب العلم سوف يفهمه لكن عندما تقرأ مثل تفسير البيضاوى ستحتاج إلى شرح في اعراباته في توجيهاته لأنه مختصر ومركز وأكثر منه اختصاراً تفسير الجنالين - [01:19:44](#)

وكنت أريد إني أشرح تفسير الجنالين ثم اخترت البيضاوى. وشرح تفسير الجنالين في دروس مستقلة إه هذا السائل يقول ذكرتكم سلمكم الله إن النحو وأصول الفقه معقول مما نقول فهل يجوز أن يقال - [01:19:59](#)

إه ان علم النحو أو علم أصول الفقه علم استقرائي اي تم استقراء مفرداته من اللسان العربي او من النصوص الشرعية كما هو الحال في علم أصول الفقه هذا صحيح - [01:20:15](#)

هذا صحيح لأن العلوم التي ندرسها اليوم علم أصول الفقه المصطلح الحديث علم النحو المنطق إه كل هذه العلوم كانت قبل أن توضع على شكل قواعد متعارف عليها عند الناس - [01:20:27](#)

يعنى العرب قبل أن يوضع علم النحو. هل كانوا لا يتكلمون اللغة العربية الصحيحة لا هم كانوا يرفعون الفاعل وينصبون المفعول به. ويجرؤون المجرور لكن لما ادرك علي ابن أبي طالب رضي الله عنه - [01:20:47](#)

ان الناس بدأت تقصد السنتهم ويلحقون في الكلام ويدركون عن الحجاج انه قال يوماً وكان قارئاً للقرآن بالمناسبة الحجاج كان من حفاظ القرآن الكبار وله جهود كبيرة في إه يعني في ضبط المصحف وفي كتابته وفي إه عد الآية والآخره - [01:21:07](#)

فقال ليحيى بن يعمر كان من علماء النحو واللغة هل تسمعني الحم يا يحيى في كلامي او في خطبي وكان الحجاج ابن يوسف من اخطب العرب ومن افصحهم - 01:21:30

كان ظلوما غشوما ف قال لا ف قال عزمت عليك ان تخبرني ف قال نعم قال في ماذا قال في القرآن قال هذه اشد لاما قال في قوله تعالى  
قل ان كان اباكم وابناؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفوها وتجارة تخشون كсадها احب - 01:21:44

اقرأها احب وهي احب قال الحجاج له لن تسمع مني لحنا بعد اليوم. واخرجه من العراق وطرده الى خراسان الشاهد انهم كانوا  
يخافون من اللحن في اللسان فلما راح ابو علي ابن ابي طالب هذا امر ابا الاسود البدوي بان يطبع قواعد - 01:22:12

تعين الناس على تعلم اللغة فبدأوا في وضع علم النحو وبدأوا في قواعد بسيطة ثم طورها ابو الاسود البدوي بعد ذلك ثم طورها  
الخليل ابن احمد ثم طورها سيبويه وكتبها سيبويه في كتابه الكتاب ثم الى اليوم - 01:22:39

والناس يأخذون من سيبويه ويبسطون ويشرحون كذلك علم اصول الفقه الصحابة رضي الله عنهم لما نزلوا القرآن والوحى كانوا  
يفهمونه كانوا يعرفون ان الامر هذا للوجوب وهذا للندب وهذا للاباحة وهذا للنهي بالتحريم وهذا للكرابة - 01:22:55

لكن لم يكتبوا كتابة فلما جاء الشافعى رحمه الله كتب كتابه في اصول الفقه الرسالة. فضبط قواعد فهم النصوص الشرعية ثم تطور  
علم اصول الفقه حتى وصل الى ما نحن فيه اليوم. مثل جمع الجواب للسبكي ومثل كتاب اصول الفقه المعاصرة. وقيدوا كل هذه  
كتاب المنهاج للبيضاوى ايضا من الكتب - 01:23:15

المميزة فهم قد استخرجوا هذه القواعد والاصول من خلال النصوص الشرعية. والنحو ايضا استخرجوه من خلال كلام العرب لذلك  
كانوا يقولون للكسائي لماذا العرب تقول كذا قال هكذا سمعنا من العرب - 01:23:35

سمعنا من العرب هذا وهم اخذوه سماعا وقيدوه. وابو عمرو بن العلاء والاصمعي وغيرهم من علماء اللغة الذين كانوا يسمعون الاعراب  
ويسجلون فاذا هو كلامك صحيح فعلا هو استقرائي هو علم استقرائي - 01:23:49

ولذلك اختم يعني بقول اه ابي الاسود البدوي ابو الخليل ابن احمد قيل له قال له احد تلاميذه كيف تقول انت ان العرب عندما تضع  
قاعدة لغوية وتقول الفاعل مرفوع دائما - 01:24:07

طيب هناك من العرب من يكون قد يكون اه كان ينصب الفاعل او قال تقدع هذه القاعدة واسمي ما خالفها لغة من لغات العرب لكنها  
شاذة ونادرة من القول سبحانه وتعالى كفى بالله وكيلا وكفى بالله عليهما - 01:24:22

اين الفاعل في قوله وكفى بالله عليهما؟ الفاعل هو لفظ الجلالة مجرور لفظا ولكنه مرفوع محلا واصل الكلام وكفى الله عليهما.  
مثلا الشاهد انه كان يضع هذه القواعد فيقول انا اضع هذه القاعدة واسمي ما خالفها لغة - 01:24:43

لا يقاس عليها. هذه طريقتهم في النحو السؤال الاخير يقول ما السبيل الى العصمة من الموجة العاتية للكفر والضلال والانحلال على  
المستوى الشخصي والاسري والعائلي والاحظوا في القرآن الكريم كثرة الدعوة الى الاعتصام بالقرآن والسنة - 01:25:01

حتى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله له فاستمسك بالذى اوحى اليك امسك بالذى اوحى اليك. ولذلك لا عصمة من الفتنة لا قدیما  
ولا حدثا الا بالتمسك بالوحى وفهم الوحي على الوجه الصحيح. كما فهمه العلماء من الصحابة والتابعين واتباع التابعين - 01:25:16

هذا هو الذي يحفظ الانسان باذن الله تعالى من الفتنة. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا جميعا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن.  
وان يرزقنا واياكم فهم على الوجه الذي يرضيه عنا سبحانه وتعالى. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه

اجمعين - 01:25:35

- 01:25:55